حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين

وسئل الإمام أبو حنيفة رضي ا عنه عن مالك فقال ما رأيت أعلم بسنة رسول ا صلى ا عليه وسلم منه .

ولم يزل رضي ا عنه على حالة مرضية حتى اختاره رب البرية سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع وقبره مشهور .

وأما الإمام أبو حنيفة رضي ا عنه فكانت ولادته في عصر الصحابة سنة ثمانية من الهجرة .

وكان رضي ا عنه عابدا زاهدا عارفا با تعالى .

قال حفص بن عبد الرحمن كان أبو حنيفة رضي ا عنه يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة .

وقال السيد بن عمرو صلى أبو حنيفة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة .

ويروى أنه من شدة خوفه سمع قارئا يقرأ في المسجد ! ! فلم يزل قابضا على لحيته إلى الفجر وهو يقول نجزى بمثقال ذرة .

فرحمة ا عليه ورضوانه وتوفي رضي ا عنه في رجب أو شعبان سنة خمسين ومائة وفيه قال بعضهم إن ترد في أبي حنيفة وصفا فالراوة الثقات عنه تشير كان شمسا يضيء بالعلم حقا وهو في الناس بالعلوم الأمير كان شيخ الإسلام قدوة خلق ا حقا لما اقتضاه القدير لم يزل وجهه جميلا بهيا خاشعا لا يشوبه تكدير معرضا عن حطام دنيا تلهي كل عقل بحبها مأسور قد تساوى لديه تنزيه نفس عن حطام قليلها والكثير وأما الإمام أحمد بن حنبل رضي ا عنه فكانت ولادته سنة أربع وستين ومائة .

قال إدريس الحداد كان الإمام أحمد صاحب رواية في الحديث ليس في زمانه مثله وكان رضي ا عنه زاهدا ورعا عابدا .

قال عبد ا ولده كان أبي يقرأ في كل ليلة سبع القرآن ويختم في كل سبعة أيام ختمة ثم يقوم إلى الصباح وكان يصلي في كل يوم ثلثمائة ركعة .

قال الشافعي رضي ا عنه خرجت من بغداد وما خلفت فيها أفقه ولا أورع ولا أزهد ولا أعلم من الإمام أحمد وكان يحيي الليل كله من وقت كونه غلاما وله في كل يوم ختم .

وتوفي رضي ا عنه سنة إحدى وأربعين ومائتين .

والحاصل أن فضله وفضل سائر الأئمة أشهر من الشمس في رابعة النهار وقد جمع بعضهم تاريخ ولادتهم وموتهم ومقدار عمرهم في قوله تاريخ نعمان يكن سيف سطا ومالك في قطع جوف ضبطا

والشافعي صين ببر ند وأحمد بسبق أمر جعد فاحسب على ترتيب نظم الشعر ميلادهم فموتهم كالعمر فولادة أبي حنفية سنة ثمانين وجمله يكن ووفاته سنة مائة وخمسين وجمله سيف وعمره سبعون وجمله سطا .

وولادة مالك سنة تعسين وجمله في ووفاته مائة وتسع وسبعين وجمله قطع وعمره تسع وثمانون وجمله جوف .

وولادة الشافعي سنة مائة وخمسين يوم وفاة أبي حنيفة وجمله صين ووفاته سنة مائتين وأربع وجمله ببر وعمره أربع وخمسون وجمله ند .

وولادة أحمد سنة أربع وستين ومائة وجمله بسبق ووفاته سنة إحدى وأربعين ومائتين وجمله أمر وعمره سبع وسبعون وجمله جعد .

رضي ا عنهم وعنا بهم أجمعين .

(تنبيه) كل من الأئمة الأربعة على الصواب ويجب تقليد واحد منهم ومن قلد واحدا منهم خرج عن عهدة التكليف وعلى المقلد اعتقاد أرجحية مذهبه أو مساواته ولا يجوز تقليد غيرهم في إفتاء أو قضاء .

قال ابن حجر ولا يجوز العمل بالضعيف بالمذهب ويمتنع التلفيق في مسألة كأن قلد مالكا في طهارة الكلب والشافعي في مسح بعض الرأس في صلاة واحدة وأما في مسألة بتمامها بجميع معتبراتها فيجوز ولو بعد العمل كأن أدى عبادته صحيحة عند بعض الأئمة دون غيره فله تقليده فيها حتى لا يلزمه قضاؤها .

وسيأتي بسط الكلام على التقليد في باب القضاء إن شاء ا تعالى .

(قوله وهذا الشرح) معطوف على ضمير انتخبته الواقع مفعولا .